غزوات الرسول

غَـزْوَةُ تَبُـوكٍ

إعداد : محمد عبد الله صالح

رسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2018/2470

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَانْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، أَصْبَحَ يُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى الرُّومِ، فَرَأَى الرُّومُ أَنْ يُجَهِّزُوا جَيْشًا لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ.

3

فَكَانَ لَابُدَّ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، وَالسَّفَرُ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ طَوِيلٌ، وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ، وَثِمَارُ الْمَدِينَةِ نَضَجَتْ وَحَانَ وَقْتُ حَصَادِهَا..

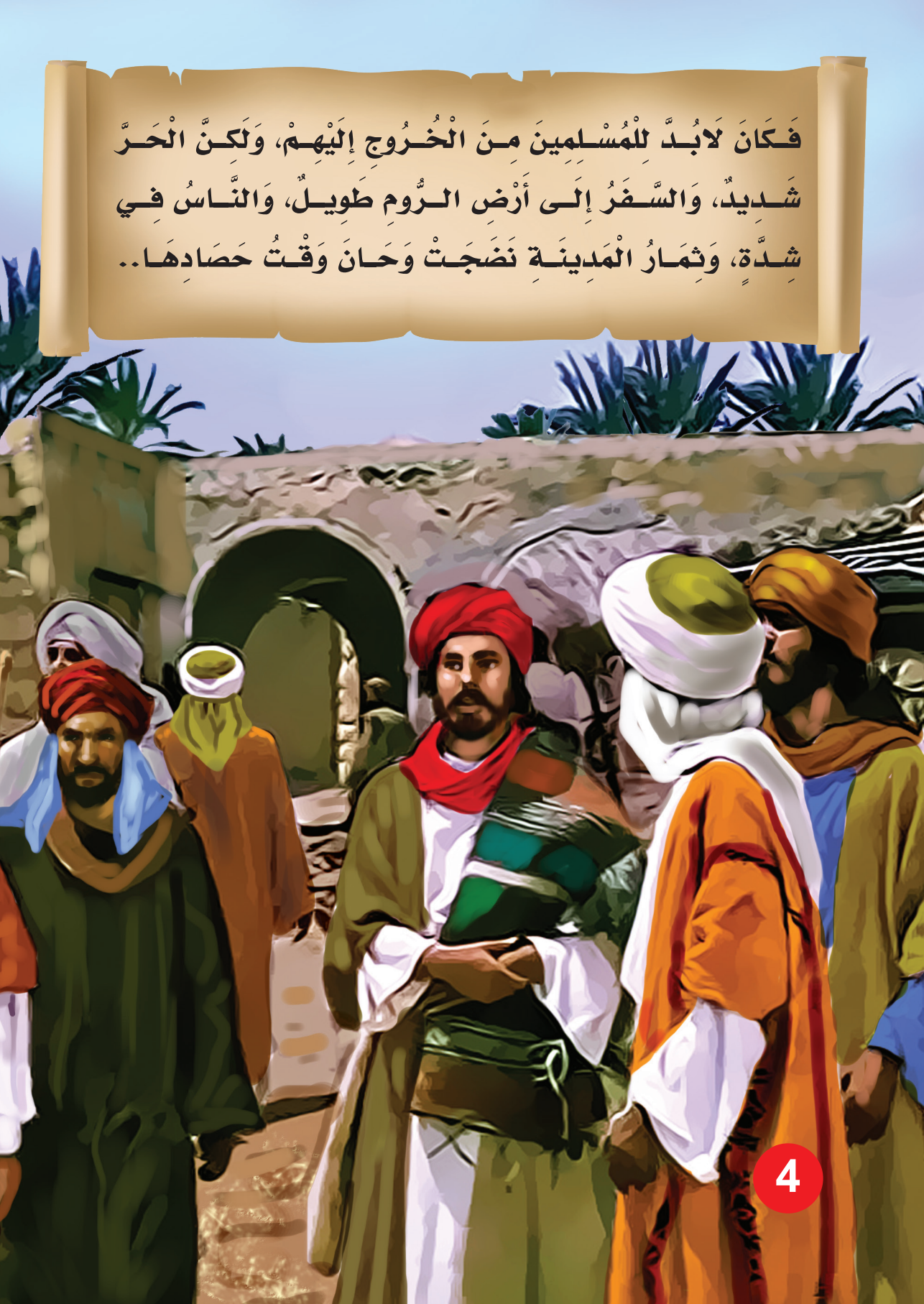

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ كُلِّهَا، قَرَّرَ ﷺ الْخُرُوجَ لِقِتَالِ الرُّومِ، فَظَهَرَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى حَقِيقَتِهِمْ وَاعْتَذَرُوا عَنْ الْخُرُوجِ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

أَمَّا الْمُسْلِمُونَ الصَّادِقُونَ فِي إِسْلَامِهِمْ فَقَدْ تَسَابَقُوا فِي تَجْهِيزِ الْجَيْشِ الَّذِي سُمِّيَ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِنِصْفِ مَالِهِ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، وَجَهَّزَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ تِسْعَمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا وَسَبْعِينَ فَرَسًا.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَتَحَـرَّكَ جَيْـشُ الْمُسْـلِمِينَ فِـي شَـهْرِ رَجَـبَ مِـنَ الْعَـامِ التَّاسِـعِ الْهِجْـرِيِّ رَغْـمَ الْحَـرِّ وَالتَّعَـبِ تَارِكِيـنَ الْمَدِينَـةَ، وَمَـا بِهَـا مِـنْ ثِمَـارٍ وَظِـلَالٍ؛ طَاعَـةً للـهِ وَرَسُـولِهِ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَفِي الصَّحَرَاءِ، اشْتَدَّ الْحَرُّ وَنَفَدَ الْمَاءُ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ، وَظَلّ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَأَرْسَلَ اللهُ سَحَابَةً أَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ، وَأَخَذُوا حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ.

محمد
صلى الله عليه وسلم

وَوَصَلَ الْجَيْشُ بِسَلَامٍ إِلَى تَبُوكٍ، فَنَزَلَ الرُّعْبُ بِقُلُوبِ الْأَعْدَاءِ، فَتَفَرَّقُوا وَانْسَحَبُوا دَاخِلَ بِلَادِهِمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ السَّرَايَا لِتَأْدِيبِ الْأَعْرَابِ وَعَقْدِ الْمُعَاهَدَاتِ مَعَ الْقَبَائِلِ.

وَعَادَ الرَّسُولُ ﷺ بِالْجَيْشِ مُنْتَصِرًا بَعْدَ أَنْ حَقَّقَ أَهْدَافَ غَزْوَتِهِ دُونَ قِتَالٍ، وَجَاءَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوَةِ يَعْتَذِرُونَ لِلنَّبِيِّ فَقَبِلَ عَلَانِيَتَهُمْ وَتَرَكَ سَرَائِرَهُمْ للهِ تَعَالَى.